إيناس بوسحلة سمية هادفي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة جامعة سكيكدة

1- قراءات مفاهيمية:

1-1- تكنولوجيا المعلومات:

حضي مفهوم التكنولوجيا بتعريفات مختلفة ارتبطت جميعهابالنسق التطوري والوظيفي لنمط الاستخدامات وتطور المستويات التي بلغتها هذه الاخيرة،فورد منها مايلي:

هي مجموع المعارف والمعلومات في مختلف المجالات والتي يتم تشغيلها وفقا لاجراءات وتقنيات وموارد بشرية وتجهيزات بهدف جمعها وتخزينها ومعالجتها واتاحة استرجاعها أو تناقلها وبثها، ويمكن اعتبارها كذلك دمج بين أجهزة الحاسبات المصغرة وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة ،بهدف استيعاب وتخزين واسترجاع المعلومات مهما اختلفت مصادرها وأشكالها، وقد اصبح للحاسبات الآلية الدور الأكبر في مجالات تكنولوجيا المعلومات بل انها تعتبر أساس تقنيات المعلومات المعاصرة.(1)

كذلك هناك من يعرفها على أنها نتاجا مناسبا للتلاحم والتكامل بين كل من تكنولوجيا الحاسبات الآلية وتكنولوجيا الاتصال(2)

أما قائمة مصطلحات الحكومة الكندية التي اصدرتها حول تكنولوجيا التعليم والتدريب فتعرفها على انها تعني اقتناء المعلومات، معالجتها، تخزينها وتوزيعها، ونشرها في صورها المختلفة النصية، والمصورة والرقمية بواسطة اجهزة تعمل الكترونيا وتجمع بين أجهزة الحاسب الآلي وأجهزة الاتصال من بعد.(3)

أما منظمة اليونسكو فتعرف تكنولوجيا المعلومات على أنها تطبيق التكنولوجيات الالكترونية ومنها الحاسب الآلي، والاقمار الصناعية وغيرها من التكنولوجيات المتقدمة لانتاج المعلومات التناظرية والرقمية وتخزينها واسترجاعها، وتوزيعها ونقلها الى مكان آخر.(4)

اما حسب تعريف مجموعة تكنولوجيا المعلومات الامريكية(ITAA) هي دراسة وتصميم وتطوير انظمة المعلومات المرتبطة ببرامج الكمبيوترات واستخدام احدث التقنيات في تحويل وتخزين وحماية ومعالجة وأمان المعلومات والشبكات وادارة قواعد المعطيات وبناء الحلول البرمجية الذكية.(5)

من خلال الدلالات المفاهيمية السابقة ان نصف تكنولوجيا المعلومات في سياقها الوظيفي انها:

1- نظم من المعلومات ترتبط بالاطار العام التي توصف فيه المعلومات على انها نتاج فكري بشري يتضمن انواع مختلفة لمصادر المعلومات، او الرسائل المتناقلة بين المرسل والمستقبل من خلال تقنيات الاتصالات المتنوعة، او الافكار والمفاهيم التي يتم بثهامن خلال وسائل البحث الموجه.

اما الاطار الخاص فهو الذي توصف فيه بانها تلك البيانات التي خضعت لعمليات المعالجة والتقييم والترتيب والتنظيم والتصنيف باستخدام الوسائل الآلية واليدوية.

2- ترتبط تكنولوجيا المعلومات بالتقنيات التي استخدمت في عمليات المعالجة وتناقل وبث نتائج عمليات تحليل وتصنيف وكشف واستخلاص المعلومات، وتوجيه الغرض منها من قبل المستخدمين بأحسن الطرق مع ضمان محصلات السرعة والدقة.

وتؤكد المفهوم العام لتكنولوجيا المعلومات على انها المعلومات كانت قد خضعت الى جملة من العمليات قبل أن تكون مدخلات رسمية في أجهزة الحواسيب ،أو رسائل مرسلة باستخدام تقنيات الاتصال أو موجهة باستخدام تقنيات البث، وعلى هذا الاساس تختلف مفهوم البيانات التي تستخدم بشكل شائع من قبل المتخصصين في مجال الحواسيب على أنها وصف لكل الحقائق والمفاهيم والرموز والارقام التي تعد مدخلات للحاسوب ،والمهيأة لاجراء عمليات المعالجة عليها لاخراجها لاحقا على شكل مخرجات معلوماتية.

1-2/المصطلحات المرتبطة بالمكتبة التكنولوجية:

المكتبة الالكترونية:

هي خليط من التقنيات مع مصادر معلومات تقليدية كالكتب الورقية والالكترونية كالاقراص المدمجة او الشبكات المتنوعة (6)

وورد في تعريف اخر انها تشمل نوعين من المصادر الالكترونية،المتوفرة على الاقراص الضوئية والمصغرات..... با لاضافة الى المجموعة المرقمنة(7)

-المكتبة الافتراضية (التخيلية):

هي مكتبات تشكل روابط العديد من المكتبات الرقمية ومن المؤسسات لتقديم خدمة معينة من دون ان يعرف الباحث بالضرورة اين مصدر الخدمة، وتتم فيها معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها بالطرائق الالكترونية الحديثة وهي موجودة على الانترنت وليس لها مكان في الواقع.(8)

وهناك من يعرفها على انها تلك المكتبة التي لايوجد لها كيان معلوم بذاته،بمعنى انها شفافة وتتشكل مجموعاتها من مصادر معلومات متعددة،يتعامل بها الحاسوب فقط ويتم الحصول عليها من خلال الشبكات (9)

قدتكون هذه المكتبة اكبر واشمل من المكتبة الالكترونية،لان المعلومات الرقمية اليوم تعرف انتشارا سريعا،وبوتيرةهندسيةممايعني ان الحجم لميعد مهما في تحديد اطار المكتبة،فالملايينمن الوثائق يمكن ان تكون في وسيط تخزيني لايتعدى حجمه مما قد نتصوره،في حين المكتبة الالكترونية بالمفهوم السابق تشغل مكانا ولكن لاتكون اكبر حجما من الافتراضية.

فالمكتبة الافتراضية هي مكتبة عكس الواقعية وحتى التقليدية،وهو مصطلح مرتبط اساسا بهندسة الكمبيوتر،ويعبربمصطلح الافتراضي للتمييز عن الاشياء المادية الملموسة

-- المكتبة الرقمية:

هي تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة اصلا في شكل رقمي او التي تم تحويلها الى شكل الرقمي، ولا تستخدم مصادر تقليدية مطبوعة بغض النظر عن ان تكون متاحة على الانترنت أولا،

وتجري عمليات ضبطها ببيليوغرافيا باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج اليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية او موسعة او غير شبكة الانترنت.(10)

وفي تعريف آخر ورد ان المكتبة الرقمية تشكل مؤسسات ونظم قواعد بيانات ضخمة تحتوي على مختلف مصادر المعلومات المخزنة، ونظم الاسترجاع الشاملة التي تعالج ببراعة البيانات الرقمية عبر الوسائط المتعددة، وتدعيم المستفيد في تعامله مع المعلومات المتوافرة على شبكة المعلومات المختلفة ومنها الانترنت(11).

اما مجلس المكتبات وموارد المعلومات فيعرفها على انها عبارة عن مؤسسات توفر الموارد المعلوماتية التي تشمل الكادر المتخصص، لاختيار وبناء المجموعات الرقمية ومعالجتها وتوزيعها وحفظها، وضمان استمراريتها وانسيابها وتوفيرها بطريقة سهلة واقتصادية لجمهور من

المستفيدين (12)

اما معجم أودليس الالكتروني فيفيد بان المكتبة الرقمية هي مكتبة بها مجموعة لا باس بها من المصادر المتاحة في تشكيل مقروء آليا (في مقابل كل من المواد المطبوعة ورقيا او فيلميا. (Microform) ، ويتم الوصول اليها عبر الحاسبات وهذا المحتوى الرقمي يمكن الاحتفاظ به محليا او اتاحته عن بعد عن طريق شبكات الحاسبات (13)

مما سبق يمكننا القول ان المكتبة الرقمية هي نتاج عمليات الرقمنة او التحويل الرقمي ويمكن اعتبارها امتدادا اصطلاحيا للمكتبة الالكترونية ، في حين يمكن اعتبار المكتبة الافتراضية هي التي تبدأ بمصادر معلومات وجدت اصلا رقمية (او نصوص اعلام آلي)، ولم تمارس على هذه الوثائق اي اشكال التغيير المادي.

ثانيا– سمات ووظائف المكتبة الرقمية:

برزت المكتبة الرقمية كمنتوج لحركة "الرقمنة" التي طغت على انشطة مرافق المعلومات عبر العالم مع بداية التسعينات، خاصة مع تسجيل تطور مذهل على محورين اساسيين، وهما صناعة الحواسيب وشبكات

الاتصالات السلكية واللاسلكية، اللذين مهدا للكثير من التطبيقات التكنولوجية في المكتبات ومراكز التوثيق والارشيف.

فالرقمنة من الناحية التقنية وفي تطورها التاريخي عبارة عن مرحلة جاءت بعد ان فشلت قواعد البيانات البيبليوغرافية لمصادر المعلومات من الدرجة الثالثة في تقديم الخدمات التي تستجيب لاحتياجات المستفيدين، بالاضافة الى التطور الذي عرفته صناعة الماسحات الضوئية.

وبذلك اصبح التحول نحو المكتبة الافتراضية الرقمية، حتمية خيار وليس اختيارفي عالم المكتبات والبحث المكتبي والتي اتسمت بالخصائص الآتية:

- قدرة النظام المؤقت الآلي، على ادارة مصادر البيانات.
- القدرة على ربط معهد المعلومات بالباحث المستفيد من خلال القنوات الالكترونية.
- قدرة العاملين على التدخل في التعامل الالكتروني عندما يعلن المستفيد عن حاجته لذلك
- القدرة على جمع المعلومات وتنظيمها وتخزينها وتعميمها الكترونيا واستيعاب التقنيات الجديدة المتاحة في عصر الالكترونيات.
- القوة والقدرة على السيطرة على اوعية المعلومات بطريقة سهلة واكثر دقة وفاعلية
- تمكن المستخدمين من التواصل عبر البريد الالكتروني وتوزيع الاستبيانات واسترجاعها
- تتيح للباحث فرصة النشر والانتشار في زمن ضاقت فيه المساحات المتخصصة للبحوث على اوراق الدوريات.
- قدرة النظام الرقمي على مد الخدمة وكسر الحواجز الجغرافية.
- القدرة على ربط المعلومات بالباحث المستفيد وسهولة التدخل في التعامل الالكتروني عند الطلب مباشرة

ثالثاي– نحو مفهوم نيو وظيفي للمكتبة في الجامعة الجزائرية:

تعد المكتبة في الجامعة الجزائرية من بين المرافق الحضارية التي من شأنها ان تلعب دورا بارزا في التحسين من المستوى الجامعي من جهة، وتطور البحث العلمي من جهة اخرى، وذلك تبعا للتطورات

التنظيمية والوظيفية عبرمختلف المراحل. فبعد ان كانت بداياتها مجرد مكان لحفظ الانتاج الفكري ووضعه في متناول الباحثين، اصبح من الضروري الآن ان تتماشى مع متغيرات العصر، حيث اصبحت خلية علمية توثيقية، ومركزا اساسيا وضروريا في عمليات حفظ المعلومات، وتحليلها وتنظيمها ونشرها .

تشهد المكتبة في الجامعة الجزائرية اكثر من اي وقت تغييرات عميقة في وظائفها ومنطلقاتها وسبل تشغيلها وادائها الامر الذي جعل الاطار التعريفي الاجرائي لمفهوم هذه المكتبة يتغير ويتبدل نحو الحداثة والعصرنة.

وضمن هذا السياق يمكننا ان نعرفها بانها جزء لا يتجزأ من المجتمع الافتراضي والذي تاثرت بمطالبه، بحيث بدأت تتخلى نوعا ما بشكل محتشم عن شكلها التقليدي، وتتبنى تدريجيا متطلبات التكنولوجيا وتحاول التماشي مع نوعية حاجات زبائنها، فظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال اصبح يحتم عليها استخدام اجهزة وحواسيب متطورة في جمع مصالحها ووظائفها الادارية والتعليمية، من اجل التكيف والتعامل السليم مع متغيرات المجتمع الالكتروني الرقمي، حتى تصبح مكتبة متخصصة في تسيير المعلومات وتنظيمها بهدف خدمة الجامعة والبحث العلمي.

رابعا/طبيعة استخدامات تكنولوجيا المعلومات في مكتبة الجامعة الجزائرية:

- قامت المكتبة في الجامعة الجزائرية بتوظيف تكنولوجية الحواسيب، كمحاولة لامتصاص الكثير من التعقيدات في الاجراءات المكتبية وفي تقديم خدمات المستفيدين، لكن دون الاعداد المسبق لها، مما جعلها تعيش حالة من الفوضى والعشوائية التكنولوجية مع انها ظاهريا تبدو منظمة.
- دخلت المكتبة في جامعاتنا نحو معرفة توظيف التقنية وغياب الكفاءة البشرية، حيث ثبت ان
- 90 % من العاملين في المكتبات الجزائرية ليست لهم اية علاقة بتخصص المكتبات والمعلومات، وأن 80% منهم دون مستوى البكالوريا(14)

فبالضرورة ان تبقى هذه المكتبات مكدسة بالتجهيزات، والعتاد فارغة من حيث المحتوى المضمون التوثيقي الفعال.

- عدم توافق اختيارات المكتبات الجزائرية في اقتناء التكنولوجيات ، مما نتج عنه نوعا من النفور امام كل محاولة للتوليف اوالدمج فيما بينهما لاحداث مشروع تعاوني تفاعلي مشترك.
- تطور التكنولوجيات ونقص الاحترافية والسرعة في الاستغلال الامثل والصحيح للتكنولوجيات المطبقة بما ان يلبث ان تطبق تكنولوجية حتى تظهر اخرى (تجاوزها)، مما يتطلب جهد ووقت معتبرين دون تحقيق الغايات المطلوبة.
- خامسا/الرقمنة في المكتبة الجامعية وضرورة خدمة المستفيدين:

لقد طرحت ظاهرة "الرقمنة" في المكتبة الجامعية الحديثة كمرحلة انتقالية مصاحبة لتطور شبكات الاتصالات، من المعلومات الورقية الى المعلومات الرقمية غير محدودة الانتشار في الزمان والمكان، والرقمنة في حقيقة الامر هي امتداد لعمليات الحوسبة والتألية التي انتشرت في بيئة مرافق للمعلومات خلال فترة السبعينات والثمانينات (15)

حيث طرحت اشكالية اخرى بديلة حول ادارة المكتبات، فمن وجهة نظر الخدمات والتسهيلات والحلول التي قدمتها ،نجدها بلا جدال انها قد ساهمت في احداث تغيير على مستوى النظام الرأسي، ولكن من جهة اخرى تكون الرقمنة قد طرحت اشكالات اخرى فيما يخص مرونة التخصص من حيث المهارات، وطرق بناء حاجيات المستفيدين من المعلومات وبالتالي اصبح السؤال يطرح من حيث طريقة وكيفية بناء احتياجات المستفيدين من المعلومات في البيئة الرقمية.

اما في بيئة المكتبة الرقمية، فان المستفيد يجد نفسه محتاجا الاستشارة المكتبي، من حيث امداده بالعناية التقنية الكافية لاستجواب قواعد البيانات مما يفرض في المقابل ايجاد سياسة جديدة في تكوين وتدريب المكتبي نفسه.

وفيما يلي نشير الى بعض الخدمات التي يمكن لمكتبي الجامعة تقديمها بعد تشكيل المجموعات الرقمية وهي:

- المشاركة في معالجة وتحليل المعلومات الرقمية.
- تقديم خدمات تأخذ في الحسبان خصوصية المستفيد.
- البحث عن المعلومات واسترجاعها من خلال سؤال أمين المكتبة.

- الخدمة المرجعية والاجابة عن استفسارات المستفيدين.
- خدمة تدريب المستفيدين مع استعمال المصادر الالكترونية.
- الاحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات، واذا تحدثنا عن المستفيدين من خدمات المكتبة الالكترونية يجب ان نطرح كل الجوانب المتعلقة بهذا المستفيد حتى يتمكن من الاستفادة مما تحتويه المكتبة الرقمية.
- التعرف على الفئات الاجتماعية التي تكون مجتمع المستفيدين
- التكفل بتدريب المستفيدين على استعمال مصادر المكتبة الى حين يتم ادراج التربية المكتبية الرقمية في المقررات والمناهج الدراسية.

خامسا/- تحديات الجامعة الجزائرية في تطوير المكتبة- بين الرغبة في التغيير ومواجهة التحديات-:

ان الجامعة الجزائرية اليوم مطالبة بنقل واستيعاب مختلف أشكال التكنولوجيات ضمن ديناميكية الحركة التغييرية التي يشهدهاالمجتمع المعلوماتي. وبالتالي فلابد أن نوفر كل الآليات والامكانيات التي تخلق البيئة الملائمة لجودة الاداء في المؤسسة الجامعية، وتحديدا في مجال الانتاج الفكري والوثائقي العلمي الذي يمكن المحافظة عليه من خلال الاهتمام بآليات حفظه ونشره في المكتبات الالكترونية. هي مطالبة كذلك بمراجعة سياستها فيما يخص تطوير مجموعاتها، حيث اصبحت المكتبة الالكترونية وسيط هام بين المستخدم والانتاج الفكري سواء كان محليا أو عالميا، لذلك وجب على الجامعة ان ترفع التحدي بهدف تطوير المجتمع الاكاديمي تطويرخدمات المعلومات حسب احتياجات الباحثين والطلبة والمستخدمين بصفة عامة.

ومن بين التحديات التي تجعلها تواكب الحداثة والمعاصرة مايلي:

- تحدي الانترنت: اصبحت الانترنت منذ نهاية الالفية الماضية ذات اهمية فائقة، لا غنى عنها في البحث العلمي في المكتبة الجامعية الجزائرية، بسبب الخدمات الكبيرة المتنوعة الحديثة، المتجددة والسريعة حيث ادى ذلك الاقبال الكبير على خدمات المكتبة الجامعية الى عدم تلبية حاجات المستفيدين المتواصلة والمتلاحقة لكثرتها، في حين ان استغلال الحاسوب في المكتبة الجامعية قصد استرجاع المعلومات زاد من

الطلبات الامر الذي شكل ضغطا كبيرا واضطرها الى وضع قيود وشروط امام المستفيدين، ومن جهة اخرى فان شبكة الانترنت قدمت فوائد كثيرة للمكتبة الجامعية وذلك بتقديم معلومات الخاصة بها على مواقع ويب تعرف بتنظيم المكتبة وبمصالحها وخدماتها ونظامها الداخلي، وتسهل البحث في قواعد المعلومات البيبلوغرافية الموجودة لجمع الشبكة لآلاف المكتبات في العالم.

- تحدي المكتبات الالكترونية:

تقف المكتبة في الجامعة الجزائرية في هذا العصر الرقمي امام وظائف جديدة ومطالب متغيرة، تقوم اساسا على استخدام الوسائل الالكترونية والمعلومات الرقمية ويحتاج ذلك الى تعاون جدي بين المكتبات الجامعية ومراكز البحث ومن الضروري تحضير المنشورات والمعلومات العلمية الاكاديمية الرسمية لتغذية المكتبات الالكترونية مثل الأطروحات والرسائل الجامعية والبحوث ومنتجات الوسائط المتعددة فوق اقراص مدمجة.مثل (CD-ROM) أو الوسائط التخزينية المتعددة بالتعاون مع دور النشر، او وضعها على الخط المباشر.

- تحدي الوسائط المتعددة:

ان الشكل الجديد لعوامل المعلومات اصبح اكثر طلبا عن المستفيدين والمكتبات، ذلك انه يحتوي على ميزة البحث وكذا السرعة في الاستعراض، اضافة الى السعة الهائلة في تخزين المعلومات، فالقرص الواحد يستطيع احتواء مئات الكتب التي تعجز رفوف ومخازن المكتبات الصغيرة عن احتوائها، لذلك فان المكتبة في الجامعة الجزائرية مطالبة بتوفير هذه الحوامل، اضافة الى تكنولوجيا المعلومات المصاحبة لها أو التي بواسطتها يتم الاطلاع على محتوياتها، ويبقى المشكل المطروح هو التطور السريع الذي تعرفه هذه التكنولوجيا سواء كان في مجال (hard ware أو soffward) ، فالانظمة تتطور مما يجعل بعض اشكال الوسائط تلغى ولا تكون قابلة للاستخدام، وسيكون ذلك قريبا مصير القرص المرن (floppy)، مما يجعل مكتباتنا في الجامعة ملزمة بمواكبة هذه التطورات التكنولوجية، مما سيثقل كاهل الميزانية في جانب النفقات وهو تحدي جديد يجب تجاوزه.

- تحدي الدوريات الالكترونية:

هي دوريات تعد وتوزع بصورة الكترونية، وهي احدى مصادر المعلومات على الشبكة العالمية، بعضها متاح مجازيا والبعض الآخر برسوم اشتراك. من اهم ميزاتها سرعة النشر، التكشيف الآلي، ارتباطات

تشعبية مع منشورات اخرى على الشبكة، اقتصادية بالنسبة للتكاليف وكذا المساحة في المخازن، ناهيك عن امكانية نشرها على حوامل الكترونية.

- تحدي الاطروحات الالكترونية:

الاطروحات الجامعية الالكترونية هي معلومات حاسوبية، وهي وسائط جديدة يجب معالجتها بطريقة خاصة تتناسب مع اهميتها بصورة عقلانية، وبكل اهتمام ورعايةلما تقدمه هذه الاطروحات خاصة المتعلقة باطروحةالدكتوراة من نتائج علمية وتوصيات ذات اهمية بالغة.

وفي اطار تطور اشكال النشر وتطور رصيد المكتبات الجامعية واحتياجات روادها، فقد اصبح الحصول على النص الالكتروني للاطروحة الزامي في ظل المهام التي اوكلت للمكتبة في الجامعة الجزائرية في ظل تكنولوجيا المعلومات والثورة الرقمية، اما عن ايداع قرص مضغوط او قرص مرن يحتوي النص الكامل للوثيقة فهو سهل وفي متناول الجميع، لكن يبقى المشكل المطروح في حقوق المؤلف، التي لا تزال غير مصونة وخاصة ما يتاح منها عبر شبكة الانترنت، وعليه يجب اخذ كل الاحتياجات لوضعها تحت تصرف المستفيدين من جهة وتأمينا وحفظا لحقوق صاحبها من جهة أخرى، فيمكن اتاحتها في صيغة كتاب الكتروني (pdf) مع تحديد بعض الخصائص في عملية انشائها، والتي تمنع النسخ وتمنع التحميل او الحفظ من الملف حفاظا على حق التأليف، او يمكن ان يتاح مستخلص لها يعرف لما جاء فيها. ويبقى الرجوع الى النص الاصلي مرتبط بالحضور الشخصي للمستفيد، على ان يستشار صاحب العمل في اي الخيارين يفضل.

- تحدي التعليم والاعارة عن بعد:

ان الانتقال من الجامعة التقليدية الى الافتراضية، والتعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال او بالاحرى استخدام الانترنت، سيفتح ابوابا جديدة امام الراغبين في تحصيل شهادات علمية، ويزيد من حظوظ ذوي الارتباطات العملية او العائلية.

-تحدي صعوبات نقل وتكيف التكنولوجيات في المؤسسة الجزائرية:

لقد عاشت المؤسسات الجزائرية تطورات تميزت بالضخامة والتعقيد، ثم ان عملية اعادة الهيكلة جاءت استجابة لمتطلبات الوضعية التي كانت تمر بها المؤسسات الوطنية من جهة، ووضعية الاقتصاد الوطني ككل من جهة اخرى، فقد كانت المؤسسات تشكو من ضعف تسييرها الداخلي، وتميز الاقتصاد الوطني لجهاز انتاجي وتوجه عمومي اشتراكي، غير كفء وذو تكاليف مرتفعة لان طبيعة استراتيجية التنمية والتصنيع في الجزائر هي المحددة لحجم المؤسسات وطبيعة التكنولوجيا المتقدمة المستعملة فيها (16)،كما ان نقل التكنولوجيات الى المؤسسة الجزائرية ادى الى ظهور تقنيات انتاج غير محايدة اثرت من محيط العمل، حيث احدثت تشويهات في محتواه نظرا لسوء تهيئة الظروف الملائمة لاستقبالها وتطويعها.

سادسا/- نحو رؤية استراتيجية في تطوير آليات الرقمنة في الجامعة الجزائرية:

في الوقت الذي نجد فيه الكثير من دول العالم تقود جامعاتها نحو آليات استثمار تكنولوجيا المعلومات للحفاظ على انجازاتها وكيانها الحضاري، تبقى الجامعة الجزائرية بعيدة نوعا ما عن التطبيقات العملية والوظيفية لتلك التكنولوجيات خاصة في مكتباتها التي تعرف استخداما مصمما لاسيما فيما يخص تحسين القدرة التوثيقية والمعلوماتية، حتى يصبح لها مكسبا علميا حضاريا يساهم في المحافظة والاستغلال الامثل للمنتوجات الفكرية والثقافية الموجهة للاستهلاك، امام الحاجات المتزايدة للمستفيدين بالموازاة مع الانتشار الرهيب في حجم المعلومات المتدفقة عبر انحاء العالم. ولكي تواكب المكتبة في جامعاتنا عمليات الحوسبة والاتمتةوالتأليةفي ظل الحركية التكنولوجية المتسارعة لابد من:

-فتح النقاش في الملتقيات والمؤتمرات الوطنية والدولية وتقييم واقع تكنولوجيا المعلومات في مكتبات الجامعة الجزائرية، واقتراح افضل التوصيات لرفعها الى المسؤولين بهدف تهيئة البيئة الملائمة لاستخدامات التكنولوجيا في الجامعة الجزائرية.

-تقديم تمويل سنوي مخصص لدعم المكتبة الجامعية واتمتتها في احسن الظروف المادية والبشرية، شريطة وجود برنامج جيد لتسيير الموارد وتوسيع التجربة في المراحل اللاحقة.

- العمل على ربط المكتبة الجامعية بالمكتبات العالمية مما يخلق بيئة تكنولوجية علمية متخصصة في جميع تخصصات ومشاريع المناهج الدراسية في الجامعة.

-تدريس تكنولوجيا المعلومات ومهاراتها الاساسية في كل اطوار المستويات التعليمية، من اجل تسهيل الولوج الى البيئة السوسيو-تكنولوجية لنجاح تطبيقات التكنولوجيا في كل الاستخدامات لاسيما المكتبة منها.

- تنسيق جهود الجامعة في رقمنة مصادر المعلومات الرسمية خاصة على المستوى المحلي (الوطني).
- تشجيع البحوث التطبيقية في الجامعة الجزائرية لتطوير نظم وبرمجيات تتلاءم والمتطلبات المحلية وتتوافق مع المعايير الدولية لدعم النشاطات والوظائف المختلفة بالمكتبات الرقمية.
- اعداد البرمجيات المناسبة لاتمتة اعمال المكتبة وخاصة موضوع استرجاع المعلومات.
- تدريب الكادر المكتبي، لفهم واستيعاب كامل امكانات تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في المكتبات الجامعية.
- تأمين صيانة البرمجيات والشبكات والتجهيزات الالكترونية وتطويرها.
- خدمة قواعد معطيات الوسائط المتعددة وكذلك تزويد المستفيدين بامكانية النفاذ الى الانترنت.
- بناء محركات بحث يمكن ان تساعد مستخدمي المكتبة في العثور بسهولة على المعلومات المطلوبة.

خاتمة:

وعموما يبدو جليا ان موضوع الرقمنة في بيئة مجتمع الجامعة اصبح يمثل محور الدراسات والاهتمامات العلمية والاكاديمية في الكثير من الدول العربية، وبرز حتى كمحور اساسي ضمن خططها التنموية والسياسية والتعليمية، لذلك اصبح يفرض علينا لاسيما من الناحية السوسيو مهنية قيما اخرى بديلة، خاصة ان الرقمنة بدأت تدخل في الكثير من المكتبات في الجامعات الجزائرية واساليبها (غير رسمية) كواقع فرضته التطورات المحلية لمجتمع الالفية الثالثة البيئة العالمية الرقمية الجديدة، لما لها من فوائد جمة، واتاحات متعددة ومختلفة في استراتيجية خدمات المستفيدين، كما سبق الاشارة اليها آنفا لذلك يجب ان ننطلق من توصيف النظام التقني للرقمنة في مؤسساتنا ولاسيما على انها منتوج اجتماعي بشري، وتوجه يزداد عدد اتباعه يوما بعد يوم في مكتباتنا الجامعية كخطوة مرحلية اقتضتها المعطيات والمتغيرات المتسارعة، وعليه فان تقديم الحلول والبدائل التقنية في صرح البناء المعرفي في الجامعة الجزائرية كمؤسسة معلوماتية وتوثيقية، يعتبرامراستعجاليا في

اجندة المشاريع والمخططات التي يضعها اصحاب القرار والمسؤولين في بلادنا. بهدف امداد المستفيدين بالمعرفة اللازمة وذات الموثوقية العلمية والاكاديمية، سعيا الى بناء المخزون المعرفي الكافي والمستمر للكادر الجامعي الجزائري، والذي سيكون احد اهم الفاعلين والمشاركين والقياديين في مشاريع التنمية ،وكذلك لتحظى ومواجهة كل التحديات التي اكدت فشل المؤسسة الجامعية في التحكم في العلاقات النظمية بين الوحدات التوثيقية ومستخدميها. بمعنى ذلك العجز الغير مبرر اثناء التعامل مع هذه الحلول التقنية .في حين انه يعلم جميعنا قيمة الميزانية التي تضعها الدولة سنويا في خزينة الجامعة الجزائرية بهدف تطويرها وتحسين خدماتها واهمها الخدمات المكتبية.

لذلك يبدو اننا في امس الحاجة الى مواجهة تحدي التغيير الذي فرض اولوياته في البيئة الجامعية والذي يتعلق بالمستوى الافقي المرتبط بهيئة المكتبةو نمط آدائها، والمستوى الراسي الذي يتعلق بالتحولات التي طرأت على مستوى الجامعة ومكتباتها منذ أن ظهرت الى يومنا هذا. بحيث نجد انفسنا امام مسلمة وهي ان الاشياء التي يجب ان تتغير لا تصنع نفسها بنفسها ،فعصر المعجزات قد انتهى وولى وانما يجب توفير الديناميات والميكانيزمات التي تمهد لظهورالبيئة الملائمةالتي يحدث من خلالها التغيير وتتحقق بفضلها الانجازات العلمية المرجوة.

عنوان المداخلة

التعلم الجامعي المتمازج بوابة التعلم الالكتروني
(جامعة قاصدي مرباح ورقلة ـ نموذجا)

الاسم : محرز

الاسم : زهية